الاحد 9 أغسطس 2026 إنجيل لوقا 4: 23-30 **والموضوع: ساعة الفحص الذاتي**

نِعْمَةٌ وَسَلاَمٌ لَكُمْ إخوتي ومرحبا بكم في الاستماع لكلمة اللهِ أَبِينَا كما جاءتنا في الكتاب المقدس وَاليوم نتأمل في إنجيل لوقا، الفصل 4 والايات 23 الى 30.

واليكم القراءة الان باسم ربنا يسوع المسيح:

فقال لَهُمْ يسوع: عَلَى كُلِّ حَالٍ تَقُولُونَ لِي هَذَا الْمَثَلَ: أَيُّهَا الطَّبِيبُ اشْفِ نَفْسَكَ. كَمْ سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفْرِنَاحُومَ فَافْعَلْ ذَلِكَ هُنَا أَيْضاً فِي وَطَنِكَ. ثم أضاف: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ مَقْبُولاً فِي وَطَنِهِ. وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ إِيلِيَّا حِينَ أُغْلِقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثَلاَثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ لَمَّا كَانَ جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا وَلَمْ يُرْسَلْ إِيلِيَّا إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا إِلاَّ إِلَى أَرْمَلَةٍ إِلَى صِرْفَةِ صَيْدَاءَ. وَبُرْصٌ كَثِيرُونَ كَانُوا فِي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِ أَلِيشَعَ النَّبِيِّ وَلَمْ يُطَهَّرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلاَّ نُعْمَانُ السُّرْيَانِيُّ. فَامْتَلأَ غَضَباً جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةِ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلُ. أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.

هذه كلمة الله

أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى. الخبر المفرح من الله دخل اليهم. وهم رفضوه بعنف. حبوا يقتلوه. لكن سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ. كان يسوع هو المتحكم في الوقت. كان يعرف النهار والساعة اللي كان واجب عليه أن يواجه فيها قوات الظلام والموت وينتصر. جاء الى مدينة الناصرة بالبركة والاعلان الإلهي بأنبيائه في العهد القديم لهم، أنه المسيح النبي، بل وأكثر من نبي لان الكتاب يقول: فَإِنَّ

شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ. ويقول أيضا: وَكَمْ فَتَّشَ الأَنْبِيَاءُ قَدِيماً وَبَحَثُوا عَنْ هَذَا الْخَلاَصِ! فَهُمْ تَنَبَّأُوا عَنْ نِعْمَةِ اللهِ الَّتِي كَانَ قَدْ أَعَدَّهَا لَكُمْ أَنْتُمْ وَاجْتَهَدُوا لِمَعْرِفَةِ الزَّمَانِ وَالأَحْوَالِ الَّتِي كَانَ يُشِيرُ إِلَيْهَا رُوحُ الْمَسِيحِ الَّذِي كَانَ عَامِلاً فِيهِمْ، عِنْدَمَا شَهِدَ لَهُمْ مُسْبَقاً بِمَا يَنْتَظِرُ الْمَسِيحَ مِنْ آلاَمٍ وَبِمَا يَأْتِي بَعْدَهَا مِنْ أَمْجَادٍ. وَلَكِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنَّ اجْتِهَادَهُمْ لَمْ يَكُنْ لِمَصْلَحَتِهِمْ هُمْ، بَلْ لِمَصْلَحَتِكُمْ أَنْتُمْ. فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْبِشَارَةِ الَّتِي نَقَلَهَا إِلَيْكُمْ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ مُبَشِّرُونَ يُؤَيِّدُهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ الْمُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ. وَيَا لَهَا مِنْ أُمُورٍ يَتَمَنَّى حَتَّى الْمَلاَئِكَةُ أَنْ يَطَّلِعُوا عَلَيْهَا. لِذَلِكَ اجْعَلُوا أَذْهَانَكُمْ مُتَنَبِّهَةً دَائِماً وَتَيَقَّظُوا وَعَلِّقُوا رَجَاءَكُمْ كُلَّهُ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي سَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِكُمْ عِنْدَمَا يَعُودُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ظَاهِراً بِمَجْدِهِ.

العالم يعرف بعض الشي على المسيح. وأكثرهم يعتقدون أنهم يعرفوه جيدا، كما كان اليهود قديما والعرب حاليا يضنون أنهم يعرفوا المسيح. كان اليهود ولا يزالون ينتظرون مسيح بطل وقائدًا سياسيًا قويًا يجي ويطرّد القوات الرومانية اللي احتلت بلادهم إسرائيل ويعيد مملكة داود. والمسلمون يدّعون أن المسيح هو عيسى اللي كان مسلماً ونبياً عظيماً ولكنه ليس ابن الله وأنه لم يمت مصلوباً بل مرفوع. ومثل اليهود، المسلمون هم في خطأ منغمسون في دياناتهم وتقاليدهم البشرية.. الشيطان والشياطين يعرفوا أن يسوع المسيح هو إبن الله الحي ويخافوا منه.

ويعلمنا الكتاب يقول: الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ (2كورنثوس 4-4)

الشيطان أعمى أذهان الناس وجعلهم يصدقون الخرافات شبه الحقيقة. ولكننا نحن نرفع الحمد لله أبي ربنا يسوع اللي فتح أذهاننا وبصائر قلوبنا لنعرف المسيح يسوع بالروح والحق...

يسوع جاء الى مدينة الناصرة بعد إنتصاره على الشيطان سيد هذا العالم. يقول الكتاب في بداية هذا الاصحاح: أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ نهر الأُرْدُن مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. يسوع كان صائما وكان يواجه العدوّ اللي هاجمه بكل إغراءاته مستعملا كلمة الله بالمكر ولم ينجح، يسوع هو اللي قهره وانتصر عليه في ميدانه وخارجه حتى ينتصر عليه بالصليب. وتركه على الأرض يزرع الفساد والكذب والتجديف ويسيطر على العالم بخطاياهم لوقت محدد.

وكتب لوقا في نهاية قصة تجربة الرب يسوع يقول: وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ. والحين وجده عدوّ الله في أهل الناصرة وهم في مجمعهم.

يسوع إبن الله جاء الى مدينة الناصرة. الصباح كان جميل، السماء زرقاء والجوّ رائع داخل المجمع، يسوع هناك. فَقَامَ لِيَقْرَأَ فَدُفِعَ إِلَيْهِ سِفْرُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ. وَلَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وَجَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوباً فِيهِ: رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ.

ثم طوى الكتاب وسلمه إلى الخادم وجلس. وكانت عيون جميع الحاضرين في المجمع شاخصة إليه. فأخذ يخاطبهم قائلا: إِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هَذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ. وَكَانَ الْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ كَلِمَاتِ النِّعْمَةِ الْخَارِجَةِ مِنْ فَمِهِ وَيَقُولُونَ: أَلَيْسَ هَذَا ابْنَ يُوسُفَ؟ كانوا متعجبين من صوته وكلامه وقراءته، لكنهم ما صدقوه. كانوا يضنوا أنهم يعرفوه، فكيف يقول لهم الان أن المكتوب في النبي إشعياء يتعلق به هو؟ فاحتقروه وقالوا: أَلَيْسَ هَذَا ابْنَ يُوسُفَ؟

أن يسوع هو إبن يوسف، هذا صحيح بحسب ناموس موسى، لكنه إبن الله وكلمة الله في الجسد من جهة الروح. يسوع هو مولود من الله الآب غير مخلوق، ومن اجلنا نحن البشر ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس وولد من العذراء مريم وصار إنسانا وصلب عوضنا ليخلص كل من له الايمان بإسمه هو إبن الله الحي. النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الذي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ ظهر، أما الناس ففضلوا الظلمة على النور. فضلوا الدّين والتقاليد البشرية والعلوم على نعمة الانجيل.

يسوع كان يعرف أفكار الناس ويعرفهم أكثر مما كانوا يعرفوا أنفسهم. بالرغم أنهم احتقروه ورفضوه وحاولوا يقتلوه إلا أنه هو ما فشل أبدا ولا فكّر أين الفائدة في فعل الخير في ناس لا يعترفون بالخير ولا غيّر هدفه اللي من أجله جاء من السماء. بشرهم بخبر الله العظيم: انه هو المسيح المنتظر الموعود من الأنبياء.

أهل الناصرة تعجبوا من كلمات النعمة الخارجة من فم يسوع الطاهر ولكن عندما عرّفهم من هو بالحق، إعجابهم تغير الى غضب والرغبة في قتله. وكما حدث للرب يسوع يحدث لكل من يعترف به ويؤمن بإسمه. أهله وعشيرته يكرهوه ويتبرؤوا من دمه لانه خرج منهم وما عاد يشبههم في الكذب والرياء. الرب أخبرنا مسبقا ان أهلنا وكل الناس سوف يضطهدوننا من أجل إسمه. يسوع قال لَيْسَ نَبِيٌّ مَقْبُولاً فِي وَطَنِهِ. سكان الناصرة كانوا معتقدين أنهم يعرفوا يسوع لانه سكن هناك لهذا سمّي يسوع الناصري. لكنهم ما عرفوه بالروح والحق.

والملايين يقولوا أنهم يؤمنون بالمسيح وهم ما يعرفوا لا إسمه الحقيقي ولا يسمعوا لكلامه وهم يكرهوه المسيحيين وبهذا فهم يكرهوا الرب يسوع ايضا. يقولوا إن الانجيل مرفوع والكتاب المقدس محرف ومع هذا يدعون الايمان بالله والانبياء

والمسيح. كلمات المديح والإعجاب الذي ينتهي بالغضب والتهديد على المسيحيين هو تجديف على الله ومسيحه وهو من إبليس. كلام فارغ ما يساوي شيء.

يسوع المسيح ذكر لهم مثلا معروفا يقول: أَيُّهَا الطَّبِيبُ اشْفِ نَفْسَكَ. لأنهم اعتبروه مريض فقالوا: اشْفِ نَفْسَكَ. آخرون قالوا فقد صوابه ورجال الدين قالوا إن بَعْلَزَبُولَ يسكنه وإنه برَئِيسِ الشياطين يطرد الشياطين. وبعلزبول هو إبليس الملعون. الناس الذين تعجبوا من كلمات النعمة من يسوع ومدحوه تغيروا بسرعة بعدما عرّفهم الرب من هو بالحق. كل الناس متشابهين في النفاق والادعاء بالإيمان والتقوى. يفضلوا الخرافات على الحق. والناس رفضوا يسوع كلمة الله في مجمعهم. عليه كانوا يقرأون من كتب الأنبياء القديسين، والان حين وقف أمامهم وبشرهم، ما عرفوه لانهم ما صدقوا كلام الله بأنبيائه القديسين.

ذكر لهم حدث تاريخي من كتب الانبياء عن النبي إيليا الذي على كلمته لم يمطر مطرا لمُدَّة ثَلاَثِ سِنِينَ وَستَّةِ أَشْهُرٍ بسبب تمرد إسرائيل على الله بعبادة الاصنام. في ذاك الزمان الله لَمْ يُرْسل إيليا إِلاَّ إِلَى أَرْمَلَةٍ في صِرْفَةِ صَيْدَاءَ. أي وثنية. وَبَعْدَ فطرة، مَرِضَ ابْنُ الْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْبَيْتِ الذي كان فيه رجل الله وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ جِدّاً حَتَّى لَمْ تَبْقَ فِيهِ نَسَمَةٌ. فصَرَخَ إيليا إِلَى الرَّبِّ: يَا رَبُّ إِلَهِي، لِتَرْجِعْ نَفْسُ هَذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ. فَسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ.

وذكر لهم مثل آخر حول إنسان إسمه نُعْمَانُ سُّرْيَانِيُّ وثني أيضا شفاه النبي أَلِيشَعَ وطهّره من البرص بينما كان بُرْصٌ كَثِيرُونَ فِي إِسْرَائِيلَ. الأنبياء إيليا وأليشع عاشا في القرن السابع قبل يسوع. والرب يسوع ذكر هذه الأمثلة ليبين لليهود أن نعمة الله للخلاص امتدت للوثنيين الذين كان اليهود يحتقرونهم. الله أنعم عليهم بالرغم أنه

لم يكن لهم كهنوت ولا شريعة الله ولا وعوده بأنبيائه. والحقيقة ثقيلة لا يتحملها المنافقون.

الكتاب المقدس يقول: هذا هو المقياس الذي نميز به بين أولاد الله وأولاد إبليس، من لا يمارس الصلاح فهو ليس من الله وكذلك من لا يحب أخاه. مَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي النُّورِ وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ إِلَى الآنَ فِي الظُّلْمَةِ. أهل الناصرة قصدوا: أثبت لنا بآيات ما تقول عن نفسك؛ نحن سمعنا لكننا نحب نشوف بأعيننا هل لك هذا القدرة اللي تدعي أنها لك؟ فاصنع هنا ما صنعته في كفرناحوم. هكذا يقول الكثيرون. إن كان الله موجود لمذا لا يهلك الأشرار؟ إن كان يسوع المسيح إبن الله لمذا تركه الله على الصليب؟ وإن كان حي لمذا ما يعطينا ما نطلبه؟ وهم كذلك ما يصدقوا كلام الله. إن كنا نرغب نشوف المعجزات حتى نؤمن بالمسيح فإيماننا ما هو بحسب روح الله الحي إنما هو إيمان شعبي بحسب الناس. إيمان ميّت.

الله يعطي لكل إنسان الفرصة ليدخل في نفسه ويعترف بخطاياه وينظر الى يسوع المسيح بروح التوبة والايمان. الله يعطي الفرصة بالتأكيد؛ وإذا الشخص فرّط فيها وما حدّ قلبه لنداء الله فربما الفرصة ما ترجع له أبدا فيخسر خلاص روحه. الروح القدس يقول: تواضعوا تحت يد الله القديرة لكي يرفعكم عندما يحين الوقت واطرحوا عليه ثقل همومكم كلها لأنه هو يعتني بكم. تعقلوا وتنبهوا إن خصمكم إبليس كأسد يزأر يجول باحثا عن فريسة يبتلعها، فقاوموه ثابتين في الإيمان بربنا يسوع الحي المنتصر لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ. ونعمة ربنا يسوع ومحبة الله وشركة الروح القدس مع أرواحكم، أيها الاخوة. آمين.

إنهم يريدون دليلاً. المشكلة ليست الدليل، بل في إدراكهم لحالهم الروحي كسجناء فقراء، مكفوفين، ومضطهدين. كيف سيُفهمهم هذا؟ سيذكر لهم قصتين من العهد القديم. قصة إيليا وقصة إليشع. يقول يسوع إنه كان هناك العديد من الأرامل في إسرائيل في زمن إيليا، عندما أُغلقت السماء لسنوات عديدة، وحلّ جوع عظيم بالأرض كلها. ومع ذلك، لم يُرسل إيليا إلى أيٍّ منهن، بل إلى امرأة أرملة فقط، لم تكن من بني إسرائيل. إنهم يعرفون هذه القصة جيدًا. 850 قبل الميلاد. وفي ذلك الوقت، كان هناك العديد من الأرامل. كنّ أرامل معزولات ومتروكات. ذكّرهم يسوع بهذا الحدث، وكان سماعه صادمًا لهم، لأنه أوضح لهم أن الله لم يُرسل عباده، الأنبياء، إلى أرامل إسرائيل، بل إلى من هنّ خارج إسرائيل. لماذا؟ لأن إسرائيل كانت تحت عقاب الله بسبب عبادة البعل. فماذا فعل الله؟ إنه يُعرض عن أولئك الذين ظنوا أنفسهم أتقياء وأفضل من غيرهم، لكنهم أهملوا نعمة الرب وشريعته. وهذه دعوة لنا جميعًا لنفحص أنفسنا ونرى أين نحن من الله. كثيرون يدّعون الإيمان الحقيقي بوحدانية الله وأنبيائه، بل وحتى بيسوع الذي يسمونه سيدنا عيسى. لكنهم لا يعرفون الرب إلا من خلال النصوص وتقاليد البشر.

قصة النبيين إيليا وأليشع مكتوبة بأمانة في سفر الملوك، الإصحاح 17، حيث نزل عليهما كلام الرب. وقد كُتبت لنا أيضًا. الكتاب المقدس، كلام الله، حقٌّ ونقيٌّ ومعصوم. هذه هي النقطة الأساسية. إذا أردتَ دليلًا، فعليك أن تُسلّم كل شيء للرب. هذا هو جوهر الأمر.

هذه صورة لما يُقدّمه المسيح: حياته ليُخلّصنا ويُطهّرنا ويُقدّمها لله، أبيه، الذي صار أبانا أيضًا بنعمة الابن.

السؤال هو: هل أنتم مستعدون للثقة بالرب يسوع المسيح؟ هل أنتم مستعدون للاعتراف بحالكم الفاسد وانفصالكم عن الله؟ لقد ضرب يسوع مثال امرأتين لا تملكان شيئًا، غارقتين في اليأس، أسيرتين للزمن، عمياء في دواخلهما، ومضطهدتين اجتماعيًا، ليُبيّن حقيقة الحالة الروحية لمن وُجّهت إليهم بشارة الإنجيل. ما هو عليه يسوع هو ما يريده الله: أن نصغي إليه حتى تُفتح أعيننا الداخلية ويزدهر فهمنا، فنعرف الإله الحق ومن أرسله: المسيح الفادي، المبارك إلى الأبد. لن تعرفوا حقيقة الإنجيل حتى تعرفوا كاتبه. لن تعرفوا الله وابنه حتى تصغوا إلى كلمته. كلمة الله هي يسوع المسيح المتجسد. آمنوا بالمسيح. تواضعوا تحت يد الله... تضرعوا إلى الرب أن يُخلصكم. ستكتشفون ذلك قريبًا جدًا.